ومن مسند صفة لجنس من لي وان يجد لنفسه الفلك وقيل اللفظ مطلقا وقيل
هو كاسح بالمر قال ... انما جعله مقذوفه بانه جنس البحر بان لها
له صرفه في صفة العفو البسيط وقد يكون من جلود الابل واوبارها وانشد
ومسد امر من ايانق ولعال رحل ممسود ذات مجدول الحلق شديد والله اعلم

سورة الاخلاص مكية وقيل مدنية وهي اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** هو الله احد هي هو وجهان احدهما
انه ضمير عائد على ما يفهم من السياق فانه يروى في الاسباب انهم قالوا له
صف لنا ربك وانسبه وقيل قالوا له امن نحاس هو ام من حديد فنزلت وحينئذ يجوز
ان يكون الله مبتدا واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد
الخبر ويجوز ان يكون خبرا اول واحد خبرا ثانيا ويجوز ان يكون احد خبر مبتدا
محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده
خبره مفسرة وهمزة احد بدل من واو لانه من الوحدة وابدال الهمزة من الواو المفتوحة
قليل ومنه امراة اناة من الونا وهو الفتور ولعدم الجري من احد هذا واحد
الاول المراد به العموم فان همزه ذاك اصل بنفسها فالمراد به العموم والمعروف
وفرق ثعلب بين واحد وبين احد بان الواحد يدخله العدد والجمع والاثنان واحد
لا يدخله ذلك ويقال الله احد ولا يقال زيد احد لان الله تعالى خص بهذه الصفة
وزيد له حالات شتى ورد عليه الشيخ بانه يقال احد وعشرون ونحوه فقد دخله
العدد انتهى وقال مكي اصل احد واحد فابدلت الواو همزة فاجتمع الفان لان
الهمزة تشبه الالف فحذفت احداهما تخفيفا وقرا عبد الله وابي الله احد
دون قل وقرا النبي صلى الله عليه وسلم احد بغير قل هو وقرا الاعمش قل هو الله
الواحد وقرا العامة بتنوين احد وهو الاصل وزيد بن علي وابان بن عثمان
وابن ابي اسحق والحسن وابو السمال وابو عمرو في رواية في عدد كثير بحذف التنوين
لالتقاء الساكنين كقوله عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة ... ولا ذاكر الله الا قليلا
مسنتون عجاف وقال ... غير مستعتب

الله الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد اليه
في الحوائج اي يقصد ولا يقدر على قضائها الا هو وانشد الا بكر الناعي بخير بني
اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد وقيل الصمد هو الذي لا جوف له
ومنه

ومنه قوله سبحانه ... الاول الحاجة ... السيد الصمد
وقال ابن هنيد تفسيره ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد ولهذا السبب ما قالوه في
تفسير القلوع والاحسن ان هذه الجمل ان تكون مستقلة لسابقة لهذا الخبر ويجوز
ان يكون الصمد صفة والخبر في الجملة بعده كما قيل في هو ضعيف من جهة المعنى
لان السياق يقتضي الاستقلال باحد ... **قوله** ولم يكن له كفوا احد في نصب كفوا وجهان
احدهما انه خبر كان واحد اسمها والظرف متعلق بالخبر اي ولم يكن احد كفوا له وقد
رد المبرد على سيبويه بهذه الاية من حيث انه يزعم انه اذا تقدم الظرف كان هو
الخبر ولهذا لم يجعله خبرا مع تقدمه وقد رد على المبرد بوجهين احدهما ان
سيبويه لم يحتم ذلك بل جوزه والثاني انا لا نسلم ان الظرف هنا ليس بخبر بل هو خبر
ونصب كفوا على الحال على ما سياتي بيانه وقال الزمخشري فان قلت الكلام
العربي الفصيح ان يوخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص
سيبويه على ذلك في كتابه فما باله مقدما في افصح كلام واعربه قلت هذا الكلام
انما سيق لنفي المكافاة عن ذات الباري تعالى وهذا المعنى مصبه ومركزه هو
هذا الظرف فكان لذلك اهم شيء واعناه واحقه بالتقدم واحراه والثاني
ان ينتصب على الحال من احد لانه كان صفة فلما تقدم عليه نصب حالا وله
هو الخبر قاله مكي وابو البقاء وغيرهما ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن
في الجار لوقوعه خبرا وقال الشيخ بعد ان حكى كلام الزمخشري ومكي وهذه
الجملة ليست من هذا الباب وذلك ان قوله ولم يكن له كفوا احد ليس الجار والمجرور
فيه تاما انما هو ناقص لا يصلح ان يكون خبرا لكان بل هو متعلق بكفوا وقدم عليه
للتقدير ولم يكن احد كفوا له فهو في معنى الفعل متعلق بكفوا وقدم على كفوا
للاهتمام به اذ فيه ضمير الباري تعالى وتوسط الخبر وان كان الاصل التاخير
لان تاخر الاسم هو فاصلة فحسن ذلك وعلى هذا الذي قررناه يبطل اعراب مكي
وغيره ان له الخبر وكفوا حال من احد لانه ظرف ناقص لا يصلح ان يكون خبرا
وبذلك يبطل سؤال الزمخشري وجوابه وسيبويه انما تكلم في الظرف الذي
يصلح خبرا اذ لا يكون ... سيبويه ولو قلت كان فيها احد خير منك
وما كان [illegible] فيها وليس خبرا ... خيرا منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله
على قولك فيها زيد قائم اجريت الصفة على الاسم فان جعلته على فيها زيد قائم

Copyright © King Saud University